Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السُّنة والاقتصاد

ودارس السنَّة من علماء الاقتصاد يجد فيها ذخيرة وافرة من القيم والتوجيهات ، فضلاً عن الأحكام والتشريعات . سواء في مجال الإنتاج ، أم في مجال الاستهلاك ، أم في مجال التوزيع ، أم في مجال التداول .

لا يتسع المقام لتفصيل ذلك ولا لبعضه ، ويمكن أن تقدم فيه رسائل علمية في مراحل الدراسات العليا ، للحصول على الشهادة الجامعية الثانية (الماجستير) أو الثالثة (الدكتوراه) .

وقد وضع بعض الإخوة دليلاً أو كشافًا للمفردات الاقتصادية في الكتب الشهيرة في السنَّة النبوية ، مثل كتاب الأستاذ محيي الدين عطية (الكشاف الاقتصادي) .

وقبل ذلك، رأيت مُسوّدة مشروع أطول عن النصوص الاقتصادية في القرآن والسنة، للباحث المعروف الدكتور منذر قَحْف ، وهو عمل ضخم كان في حاجة إلى تهذيب وتبييض ، ليخرج إلى النور، وقد كتبت عنه تقريرًا طلبه مني مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز في جدة ، منذ سنوات .

قد تجد المادة الاقتصادية ضمن أحاديث العقيدة ، مثل حديث ابن عمر الذي رواه الشيخان في كتاب (الإيمان)، أن رسول الله ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أنه لا إله الا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله »[1].

وقد تجد هذه المادة الاقتصادية في أحاديث العبادات . وأبرز مجال لذلك هو : الزكاة ، الركن الثالث في الإسلام ، وشقيقة الصلاة في الكتاب والسنَّة . الصلاة عمود الإسلام ، والزكاة قنطرة الإسلام .

وإذا كان الذهن يتبادر إليه عند الحديث عن الزكاة : زكاة الأموال على اختلافها، فهناك زكاة أخرى فرضتها السنَّة وفصّلتها ، وهي زكاة على الرؤوس . زكاة الفطر .

---

(١) متفق عليه ، كما في اللؤلؤ والمرجان برقم (١٥).